Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

المجلد ٢ العدد ٧ يوليو ٢٠٢٢-الجزء ١

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم
م/ هاجر سعيد محمد علي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.
مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)
التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg
يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/
- ❖ حصول المجلة على ٧ درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على ٧ درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

مفهوم الشر عند وليام لين كريج

ريهام محمود صديق أحمد

باحثة دكتوراه- قسم فلسفه كلية البنات جامعة عين شمس

Rehamseddik٤٤٤@gmail.com

أ.د/ صابرين زغلول السيد شعبان

أستاذ فلسفة الدين

كلية البنات جامعة عين شمس

د./ ماجدة طه محمد

مدرس مقارنة الأديان

كلية البنات جامعة عين شمس

المستخلص:

تناولنا فى هذا البحث موقف الفيلسوف وليام لين كريج من مفهوم الشر، حيث يرى كريج أن معضلة الشر تعد من أكبر العقبات التى تقف أمام الإيمان بوجود الله. فقد حاول من خلال فلسفته الرد على المشككين فى وجود الله وذلك من خلال الرد على العديد من المفاهيم الفلسفية التى يتناولها الملحدون لتقوية مذهبهم فى إنكار وجود الله وخاصة فيما يتعلق بمشكلة الشر، ولذلك وضع كريج منهجا تحليليلا للتمييز بين أقسام الشر، وهذا التمييز سوف يتيح له أن يعد ردا واضحا وصريحا ضدد الملاحده لإمكانية تواجد كل من الله والشر معا، لذلك قسم كريج الشر إلى أولا: مشكلة فكريه: وتنقسم إلى مشكلتين، مشكلة داخلية ومشكلة خارجية، وانقسمت المشكلة الداخليه إلى نظرتين وهما أ- نظرة منطقية للشر: تمثل الشكل التقليدى للأعتراض الإلحادى لمشكلة الشر عموما منذ أبيقور، والتى تقر بأن وجود الشر فى العالم يتنافى مع وجود الله. ب: نظرة احتمالية للشر: فهى تتمركز فى التعارض بين وجود الله ووجود الشر، فيرى الملحدون أن تواجد الله مع الشر ممكن منطقيا ولكنه أمر غير محتمل .

وقد استخدمت فى البحث المنهج التحليلى النقدى

الكلمات الدالة: الشر ، الالحاد ، الثيوديسا ، الصيرورة

مقدمة

. تمثل مشكلة الشر دليلاً قوياً من أدلة الملحدين على عدم وجود الله وقد صرح بذلك زعيم الملحدين في بداية القرن الواحد والعشرين **أنطوني فلو Antony Flew** (١٩٢٣ – ٢٠١٠ م) بعد تراجعه عن إلحاده فيقول : " أنّ شبهة الشر هي سبب إلحادهم، وجحدهم وجود إله خالق" [١] بل ربما يكون الشر هو الدليل الوحيد الذي يمكن استحضاره من قِبل الملحدين للتدليل على إلحادهم وقد واجه كريج في العديد من المناظرات بعض الملحدين أمثال الفيلسوف الأمريكي الملحد **مايكل تولي (Michael Tooley)** عام ٢٠١٠ م وكذلك الفيلسوف البريطاني الملحد **(ستيفن لاو Stephen Law)** عام ٢٠١١ م اللذان اتخذا مفهوم الشر فقط للتدليل على عدم وجود الله ومن أجل ذلك حاول كريج تجديد الخطاب الديني المسيحي بالرجوع إلى التأويلات الصحيحة دون الجمود على تفسيرات النص حتى يتناسب مع المشكلات المعاصرة، وعلى الرغم من سيطرة مفاهيم **أوغسطين Augustinus** (٣٥٤ - ٤٣٠ م) اللاهوتية التي ظهرت في القرن الرابع الميلادي و استمرت في رسوخها حتى ظهرت المشكلات المعاصرة في العصر الحديث، فقد حاول كريج متفقاً مع أستاذه جون هيك على تجديد الخطاب الديني وتوجيهه لحل المشكلات المعاصرة بالرجوع للفهم الصحيح من خلال تفسيرات القديس أورنايوس* (وُلد ما بين ١٣٥ - ١٤٥م) [٢]. والخروج من عباءة أوغسطين، حيث وقف وليم لين كريج على تناول اللاهوت المسيحي لهذه المشكلة والتي جاءت في ثلاثة ردود رئيسية وهي ما تعرف بالردود

الثيوديسية Theodicy* وتتلخص في الرد الأُوغسطيني والرد الإيرنايوسي ورد لاهوت الصيرورة process Theology* والذي يعنينا من هذه الردود الثلاثة هو الرد الإيرنايويسي الذي اعتمد عليه كريج في رد مشكلة الشر . **تأثير الثيوديسا الإيرنايوسية على كريج:**

ساد في الغرب المسيحي منذ القرن الرابع الميلادي وحتى أواخر القرن الماضي تأويل أغسطين لمعضلة الشر حيث ربط هذه المشكلة بسقوط الإنسان من صلاحه الأصلي، وانتهى إلى " الطبيعة السلبية أو العدمية للشر"[٣] و أن الإنسان خير بطبيعته يتمتع بالخير المطلق، ولذلك جاء الشر الأخلاقي نتيجة لعصيان الرب وبالتالي وقع الإنسان في الخطيئة، و بنفس الطريقة جاء الشر الطبيعي، فجميع الكوارث الطبيعية من زلازل وفيضانات وأعاصير وغير ذلك هي نتاج

---

(١) Antony Flew: there is aGod, How the World's Most Notorious Atheist Changed His Mind New York, Harper Collins,٢٠٠٧,p١٣.

* هو أشهر آباء القرن الثاني في شهادته للإيمان الرسولى ودفاعه عن العقيدة المسيحية فى مواجهة البدع الغنوصية، ويعد واحدًا من الآباء الذين تلقوا التعليم الشفاهى من الرسل أنفسهم ، ولذلك يُلقب بمؤسس علم اللاهوت المسيحي، ولُقب أيضًا بـ"أبو التقليد

(٢) Jean-Yves Lacoste: Encyclopedia of Christian theology, Rout ledge, London, ٢٠٠٥, p. ٧٩٢.

* أول من صاغ هذا المصطلح هو الفيلسوف الألماني ليبنتز (١٦٦٤- ١٧١٦) وهو مشتق من الكلمة اليونانية Theo، Dike وتعني العدل الإلهي لأجل حل مشكلة الشر لاهوتياً

* يذهب لاهوت الصيرورة إلى القول بوجود إله محدود القدرة لا يستطيع منع الشرور التي تصدر عن البشر أوعن حركة الطبيعة .

(٣) جون هيك : فلسفة الدين: ترجمة: طارق عسيلي، لبنان، بيروت، معهد المعارف الحكمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م، ص٦٤.

لخطايا مختلفة، وبالتالي هي عقوبات، ومن هنا كانت صياغة أغسطين المشهورة لمعضلة الشر " كل شر يمثل خطيئة أو عقاباً لخطيئة " [٤] وعلى عكس ذلك يأتي الرد الإيرنايوسي والذي يرجع إلى القديس إيرنايوس ويتعلق بفكرة الخلق التدريجي للبشرية كاملة من خلال حياة يعيشها في عالم النقص، لذا أوَّلَ القديس إيرنايوس أن الله خلق البشر في مرحلتين : المرحلة الأولى لم يكن البشر أدم وحواء على هيئتهما كاملين كما سقطا في الخطيئة ولكن كانا أشبه بمخلوقات حيوانية ذكية ثم تحولوا تدريجياً من خلال استجابتهم الحرة إلى أبناء لله وكأن البشرية خلقت لتصير شبيهة الله، لذلك جاءت إجابة الثيوديسا الإيرنايوسية عن الشر الأخلاقي بأن " هذا النوع من الشرور شرط ضروري لخلق الإنسانية على مسافة معرفية من الله بحيث يكون الإنسان في وضع يتمتع فيه بحرية حقيقية بالنسبة لخالقه"[٥] ولهذا يأتي الشر الأخلاقي من سوء استخدام البشر لحريتهم، فالإنسان من خلال إرادته يستطيع أن يستجيب باختياره لله " الذي يدعوه ذاته كإبن لله " [٦] وبالتالي ينفي إيرنايوس ربط الشر الطبيعي بالخطيئة، حيث أن كثيراً من الألام والأوجاع الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والجراثيم ليس لها علاقة بالإرادة البشرية، وقد انطلق كريج من هذا التأويل لمعضلة الشر، حيث خالف أوغسطين في تفسيره للشر على أنه " هو ما يتعارض مع الإرادة الإلهية "[٧] وقد اتفق كريج مع أستاذه جون هيك على أن الشر هو " ماتدل عليه الكلمة من ألم جسدي ونفسي وأذى أخلاقي يشكل أسباب الألمين النفسي والجسدي، إذ أن مقداراً كبيراً من الألام البشرية ينشأ عن اللإنسانية، لكن رغم أن الكم الأكبر من الألم والمعاناة ناتج عن الفعل البشري، فإن كثيراً منها ينتج عن أسباب طبيعية كالجراثيم والزلازل والعواصف والحرائق والبرق والفيضانات"[٨] وقد بدا لكريج أن البؤس والشر والألم المنتشر في البشرية كلها من مظاهر وحشية الإنسان، ونتائج وأثار تلك الوحشية لايمكن تحمل تصورها في الواقع، ولذلك رأى " أن الإنسان يبدو أن لديه ميل لقسوة لايمكن تصورها"[٩] مما جعله ينظر إلى أن مشكلة الشر هي من أكبر العقبات التي تقف أمام الإيمان في وجود الله، فيقول: "عندما أتأمل في مدى الشر وعمقه في العالم سواء أكان بسبب وحشية الإنسان للإنسان أم الكوارث الطبيعية، لا بد لي من الاعتراف بأني أجد صعوبة في الإيمان بالله" [١٠] وبالرغم من هذه الصعوبة يرى كريج أن الشر الأخلاقي على سوءه البالغ الضرر، إلا أن الأكثر صعوبة منه هو الشر الناجم عن

---

(٤) المرجع السابق: ص٦٤ .
(٥) المرجع السابق: ص٦٥.
(٦) المرجع السابق: ص٦٦.
(٧) المرجع السابق: ص٦٦.
٨) المرجع السابق: ص٦٦.
(٩) William Lane Craig, Hard Question, Real Answers , Wheaton Illinois, Published by Crossway Books٢٠٠٣ ,p, ٧٥.
(١٠) Ibid ,p, ٧٥.

الأسباب الطبيعية والتي ربما تتسبب في معاناة الألاف من الناس مثل الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والأعاصير و أنواع الأمراض المعدية، أوالإعاقات الخلقية، ويوضح ذلك فيقول: " وهذا الشر الأخلاقي سئ بما فيه الكفاية، ولكن ربما يكون الأصعب منه هو المعاناة الناجمة عن الأسباب الطبيعية في العالم " [١١] ومن هنا انتهج كريج منهجاً تحليلياً لتمييز الشر وأقسامه، هذا التمييز الذي يرى أنه سيجعل من تفكير الإنسان تفكيراً سليماً مستقيماً، وهذا سيتيح له أيضاً إفراد رداً واضحاً جلياً في كل قسم منه، لذلك قسم كريج الشر إلى مشكلة فكرية ومشكلة عاطفية كما سيتضح على النحو التالي :

أولا: المشكلة الفكرية للشر Intellectual Problem of Evil

تتعلق المشكلة الفكرية للشر بكيفية إعطاء تفسير عقلاني للتعايش بين الله والشر*
وقد أعطى كريج، تفسيراً واضحاً لوجود الله والشر معاً، معتمداً على بُعدين أساسيين لصياغة هذه المشكلة، وذلك عن طريق وصفها إما مشكلة داخلية، وإما مشكلة خارجية

١- المشكلة الداخلية للشر Internal Problem of Evil

قسم كريج مشكلة الشر الداخلية إلى نظرتين ، نظرة منطقية وأخرى احتمالية

أ-النظرة المنطقيةLogical Version

تمثل المشكلة المنطقية للشر الشكل التقليدي للاعتراض الإلحادي لمشكلة الشر منذ أبيقور وصولاً للملاحدة المعاصرين وتقرر أن وجود الشر في العالم يتعارض مع وجود الإله إذ أن الكمال الإلهي يقتضي ألا يكون هناك شر في العالم وقد تناول كريج تحليله لهذه المشكلة من خلال هيوم الذي استخدم الشر للدلالة على عدم وجود الله، وفي هذا الصدد يتساءل هيوم بشأن الله: "هل هو على استعداد لمنع الشر، ولكن ليس قادراً ؟ إذاً فهو عاجز! هل هو قادر، ولكن ليس على استعداد ؟ إذن فهو حاقد! هل هو قادر ومستعد ؟ فمن ثم أين هو الشر؟ " [١٢] ويترك هيوم الجواب للمستمع والقارئ من خلال تلك الجدلية التي تحدث داخل الذهن البشري والتي يلتقطها كريج فيجد أن هيوم يبني جدليته على فرضيات ربما لا تتناقض نتائجها إلا أنه لا يوجد تناسق منطقي فيما بينها، ويظهر عدم التناسق في طرحه للقضايا التالية:-

١- إذا كان يوجد إله كامل القدرة والمعرفة والخير بالعالم
٢- إذاً لن يوجد شر في العالم
٣- يوجد شر في العالم.
٤- إذاً، فإنه لا يوجد إله كامل القدرة والمعرفة والخير في الآن ذاته.

---

[١١] Ibid p ٧٧.

* صاغ الفلاسفة هذه المشكلة صيغاً مختلفة خصصوا لها العديد من المصطلحات مثل الحجة الاستنتاجية، و الاستقرائية ، والمنطقية، و الاحتمالية، و الاثباتية.

[١٢] David Hume, Dialogues concerning Natural Religion, ed. with an Introduction by Norman Kemp Smith ,Indianapolis: Bobbs-Merrill, ١٩٨٠), Part X, p.١٩٨.

وهنا يرى كريج متأثراً بتفسير ألفين بلانتينجا في هذا الصدد أن القضيتين [١] و [٢] ليستا متناقضتين منطقياً، ولا يوجد تناقض صريح بينهما، إلا أنه يوجد تناقضاً ضمنياً ، ذلك أنها تفترض بعض الأماكن الخفية التي من شأنها أن تؤدي إلى ابراز التناقض الفعلي وجعله صريحاً وذلك لأنها تتضمن قضيتين أخريتين هما :

٣-إذا كان الله هو كامل القدرة فإنه يستطيع إعاده اختيار العالم
٤- و إذا كان الله هو كامل المعرفة والخير ، فإنه يفضل العالم من دون شر على العالم في وجود الشر" [١٣] وتثبت هذه القضايا الشك في وجود قدرة الله وعلمه بعدم خلق عوالم خالية من الشر ومن أجل ذلك يقف كريج على القضية (٣) ليبرز هذا التناقض الفعلي لما طرحه الملحدون فيقول " ليس صحيحاً بالضرورة أن قدرة الله يمكن أن تخلق أي عالم ممكن حسب رغبته، فقدرة الله الكاملة لا تعني أنه يمكن أن يفعل الاحتمالات المنطقية، مثل تحويل مربع إلى شكل هندسي أخر أو جعل شخص ما يختار بحرية للقيام بشيء ما، لأنه إذا كان الله يجعل الشخص يتخذ خياراً محدداً، فإن هذا الخيار لم يعد حراً بالمعنى الكامل للحرية "[١٤] وللخروج من هذه المشكلة للشر المنطقي قدم كريج دفاعه ضد مشكلة الشر الأخلاقي، وقد تمثل هذا الدفاع من خلال ما يُعرف بمذهب المولينزم أو المعرفة الوسطى، والذي سيلعب دوراً أساسياً في فلسفة كريج ودفاعاته عن الإيمان المسيحي.

يوضح كريج أن المشكلة ليست في إدانة الله للأشخاص الذين يرتكبون الشر والسوء، المشكلة في " تضحيتهم بالله وعدم تقبلهم لكي تتاح لهم الفرصة لاستقباله"[١٥] لذلك يطرح كريج سؤالاً هاماً وهو لماذا خلق الله هذا العالم عندما كان يعرف أن الكثير من الأشخاص لن يحصلون على خلاص المسيح ؟ والأكثر أهمية، لماذا لم يخلق الله عالماً فيه الجميع يؤمنون بحرية بالمسيح وبالتالي يتم إنقاذهم ؟ هنا يتطرق كريج لفرضية هامة جداً هي فرضية العوالم الممكنة الخالية من الشر، تلك الفرضية التي لعبت دوراً هاماً في الفكر الفلسفي والعلمي على حدٍ سواء بجانب دورها الأساسي في فلسفة كريج الفرضية .

فرضية العوالم الممكنة

ترجع جذور فرضية العوالم المتعددة أو الممكنة إلى الفكر اليوناني القديم ولا سيما الأبيقورية حيث ذهب أبيقور إلى أن " هناك عدد لا متناهي من العوالم ، بعضها يشبه هذا العالم وبعضها يختلف عنه "[١٦] لذلك جاءت نظرته للفضاء بين العوالم بأنه يستوعب عوالم جديدة أخرى تقطن فيها الآلهة، وكما يقول أبيقور فى رسالته إلى هيردوت " أن العوالم والكتل الذرية المحدودة التى من صنف الأشياء التى ندركها من حولنا صادرة عن اللامحدود، وتتولد العوالم كبيرها وصغيرها عن دوامات بعينها، كما أن الأشياء مآلها الإنحلال، يزول بعضها بسرعة، والعكس، وذلك لعِلة ما أو أخرى. ولا يجب أن نعتقد أن صورة العوالم صورة واحدة بالضرورة، ولا يمكن أن نبرهن على أن البذور التى تولدت عنها الكائنات الحية

---

[١٣] **William Lane Craig, Hard Question, Real Answers, p, ٨٢.**
[١٤] **William Lane Craig The Problem of Evil**
https://www.bethinking.org/suffering/the-problem-of-evil
[0] **Ibid ,p, ٧٩.**[١٥]
[١٦] **Diogenes Laertitus, The Lives of The most eminent philosophers, Translated by R.D. Hicks, (Loab classical Library) ١٩٢٥,p.٤٥.**

والنباتات وجميع الأشياء المنظورة أنها توجد أو لا توجد فى عالم دون أخر"[١٧].

والذي يعنينا الأن هو وقوف كريج على فرضية العوالم لتفنيدها ومواجهة الملحدين بهذا التفنيد، ويتساءل كريج : هل أفضل العوالم الممكنة هو الذي لا معاناة فيه ولا خطيئة ؟ تأتي إجابات كريج رافضة لكل العوالم الممكنة لأنها ستؤدي في نهاية الأمر لنفس النتيجة الموجودة في العالم الفعلي ذلك أن الافتراض يقوم على عوالم ممكنة تتمتع فيها المخلوقات بإرادتها الحرة وهنا يوجه كريج الذهن البشري لاستنتاج النتيجة المتوقعة لفرض هذه العوالم فيقول: " لنفترض بعد ذلك، أنه في كل عالم ممكن حيث خلق الله المخلوقات الحرة فإذا ببعض هذه المخلوقات يختار بحرية القيام بالشر، وفي مثل هذه الحالة، فإن المخلوقات نفسها هي التي تجلب الشر "[١٨] وبالطبع ونتيجة للإرادة الحرة لتلك المخلوقات فلن يفعل الله شيئاً لها لمنعها من القيام بذلك وبالتالي فمن الممكن أن أي عالم ممكن سيخلقه الله و يحتوي على المخلوقات الحرة سيكون عالم في وجود الخطيئة والشر. ومن هنا ينتهي كريج إلى نتيجة يوضح فيها " أن أفضل العوالم الممكنة هو ذاك الذي يشتمل على كائنات حرة يستطيع بعضها فعل ما هو خاطئ " [١٩] ويلجأ كريج لطرق الملحدين في رده عليهم في مسألة الشر حيث يقيس كريج وجود الشرور الطبيعية، على الشر الأخلاقي والنابع من خلال الإرادة الحرة فيرى أنه من المحتمل أن يكون نتيجة لنشاط شيطاني في العالم، فالشياطين يمكن أن يكون لها الحرية تماماً مثل البشر، و من الممكن أن لا يستبعد الله الشر الطبيعي دون إزالة الإرادة الحرة من المخلوقات الشيطانية.

وعلى الرغم من ذلك فإن هذا التفسير لمشكلة الشر الطبيعي، كما يراه كريج سخيف وتافه، " فلا أحد يعتقد حقاً أن الزلازل هي نتيجة الشياطين حيث تتحرك لوحات الكون حول، إصبع قدم الشيطان مما جعله يفعل ذلك ، ولا يمكن لله أن يخفض الشر في العالم بدون تقليص الخير"[٢٠] ذلك أن إحالة كل الشرور إلى الكائنات الشيطانية هو أمر غير محتمل وهذا هو نفس منطق الملحدين بأن وجود الشر في وجود الله هو أمر غير محتمل ولهذا لجأ كريج إلى هذه الفرضية من أجل دحض حجة الملحدين حول المشكلة المنطقية للشر بل وأيضاً المشكلة الاحتمالية للشر ولذلك، يتعين على المرء أن يبين أن هذا التفسير ممكن وأنه نتيجة لما يطرحه الملحدون في عدم توافق وجود الله والشر توافقاً منطقياً ، وبالتالي تصبح حجتهم فاشلة.

ب - النظرة الاحتمالية للشر Probabilistic Version

تزعم المشكلة الاحتمالية للشر أنه إذا كان هناك تعارض صميم بين وجود الله ووجود الشر فإن المرء يميل إلى الاستبعاد الاحتمالي لوجود إله قدير عليم رحيم يسبب الشر، وهنا يقف كريج لتفنيد المسألة الاحتمالية للشر، فإذا كان للفيلسوف ألفين بلانتينجا الريادة في صياغة المشكلة المنطقية للشر، فإن للفيلسوف وليام لين كريج الريادة في معالجة المشكلة الاحتمالية للشر حيث رأى أن الاحتمالات تُقاس بالمرجعية الكاملة للأدلة السابقة، وبما أن المرجعية الكاملة لقياس احتمالية وجود الله ليست فقط وجود

---

[١٧] أبيقور : رسالة إلى هيردوت، ترجمة ودراسة جلال الدين السعيد ضمن كتاب أبيقور الرسائل والحكم، لبنان، الدار العربية للكتاب، ، د. ت. فقرة ٧٤، ص١٨٧.

[١٨] Craig, Hard Question, Real Answers, p ٨٢.

[١٩] Ibid,p,٨٣.

[٢٠] Ibid, p. ٨٧.

الشر، لذلك فإن مسألة وجود الله محتمل أوغير محتمل هو أمر نسبى بين شخص وآخر، لأن مدى واقعية الاحتمال يعتمد على خلفية كل شخص، ولذلك عالج كريج القضية من خلال عدد من الردود على النحو التالي:

أولاً: تنشأ الحجة الاحتمالية وفقاً للمعلومات السابقة للمرء وبالتالي تقاس النتيجة تبعاً لتلك المعلومات المسبقة التي يمتلكها المرء، أي أن قياس وجود الله بهذا الاحتمال الأوحد وهو وجود الشر أمر ليس منطقياً، والجدير بالذكر هنا أن كريج يتعامل بالمناهج الحديثة طبقاً لقواعد البيانات والإحصاء فالأدلة الاحتمالية التي يستند عليها الملحدون تنحصر فقط من خلال إشكالية الشر وهو دليل ناقص لإقامة عدم احتمال وجود الله عليه وحده، ويشير كريج ومعظم الفلاسفة المؤمنين إلى كثير من الأدلة التي تثبت وجود الله في الوقت نفسه وفي ذلك يقول كريج " إن الحجة الكونية لخالق الكون، والتصميم الذكي للكون، فضلاً عن تجسد المسيح، وتاريخ القيامة، ووجود المعجزات، بالإضافة إلى ذلك الخبرة الوجودية والدينية" [٢١] أي أن الأدلة والإثبتات التي تؤكد وجود الله هي أكثر من تلك التي تنفي وجوده، ولذلك ينتهي كريج إلى أنه عندما نأخذ في الاعتبار النطاق الكامل للأدلة فإننا يمكننا الحفاظ على المسيحية، وبالتالي يصبح وجود الله محتمل جداً .

ثانياً : يرى كريج أننا نستطيع أن نجد مخرجاً لمشكلة الشر الاحتمالية من خلال المسيحية والتي يجد فيها " توافقاً وسبيلاً للتعايش مع مشكلة الشر" [٢٢] ويكون ذلك من خلال أربع مذاهب، تتعلق بنظرة المسيحية للشر: ا- الهدف الرئيسي للمسيحية ليس السعادة ولكن تحقيق ملكوت الله، فعلى الرغم من المعاناة التي يعانيها المرء إلا أن هناك غاية يبتغيها الله وراء هذه المعاناة ويلتمس المسيحي ذلك من خلال الفوز بملكوت الله والاتحاد بالمسيح في النهاية وهذا عكس ما بنى عليه الملحدون إلحادهم حيث ربطوا وجود الله بالسعادة، وبما أن الشر موجود فلن تكون السعادة وبالتالي ليس لله وجود، على عكس النظرة المسيحية "التي تربط وجود الله بتحقيق الملكوت اللانهائي ولذلك فهي تنظر للمعاناة الإنسانية البريئة من حيث أنها توفر فرصة لتعميق التبعية والثقة في الله " [٢٣]

٢- المسيحية لا تتفاجأ بوجود الشر الأخلاقي في العالم؛ على العكس من ذلك تتوقعه، حيث تشير الكتب المقدسة إلى أن الله قد أعطى البشرية الحرية حتى في اختيار الخطيئة، لأنه لا يتدخل لوقف ذلك، ويستشهد كريج بالعديد من آيات الإنجيل في ذلك فعلى سبيل المثال ما جاء في رسالة بولس الأولى إلى أهل رومية: " لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم"[٢٤] وكذلك جاء: " وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق "[٢٥] ومن خلال هذه الآيات يؤكد كريج دور المسيحية في تقبل مفهوم الشر ومعايشته مع فكرة الإيمان ووجود الله ، وهذا بدوره كما يرى " يستدعي المسؤولية الأخلاقية للجنس البشري أمام الله ، فضلاً عن شرورنا وحاجتنا إلى الغفران والتطهير الأخلاقي" [٢٦].

---

[٢١] **Ibid.**
[٢٢] **Craig, On Guard: Defending Your Faith with Reason and Persuasion ,p, ١٦٤.**
[٢٣] **Crag, Hard Question, Real Answers,p. ٩٠.**
[٢٤] **الرسالة الأولى إلى أهل رومية :١:٢٤.**
[٢٥] **الرسالة الأولى إلى أهل رومية :١:٢٨.**
[٢٦] **Crag, Hard Question, Real Answers,p, p,٩٠.**

٣- بناء على الطرح السابق يأتي كريج بالمسألة الأخيرة لدحض المشكلة الاحتمالية بتأكيده على أن المعاناة في هذه الحياة لا يمكن مقارنتها بالمحبة والمجد اللانهائي، و بالتالي فإن الشخص الذي يعرف الله، مهما كانت معاناته، ومهما كانت ألامه فظيعة، سيقول دائماً أن وجود " الله هو الأفضل بالنسبة لي! وذلك ببساطة لأنه يعرف الله " [٢٧].

ومن هنا فإن هذه المذاهب المسيحية تزيد من احتمالية تعايش الله والشر، و ذلك بمقارنة الأدلة السلبية لهذه النظرة الاحتمالية لوجود الله والشر معاً، مع الأدلة الإيجابية، لذا يرى كريج " أن المسيحية هي في الواقع أخر أمل للإنسانية في إيجاد حل مشكلة الشر"[٢٨]، وبذلك يكون قد وجد الحلول للمشكلة الفكرية الداخلية من خلال الكتاب المقدس، ولا يختلف كريج هنا عن هيجل ومعظم الفلاسفة من الغرب المسيحي حيث وجد هيجل في المسيحية أنها دين الإبانة ، والدين الحق ولا ضير في ذلك باعتبار كريج لاهوتياً مسيحياً.

٢- مشكلة الشر الخارجية External Problem of Evil

الجدير بالذكر أن الحجة المنطقية قد سقطت في الغرب سقوطاً ذريعاً بعد دراسات الفيلسوف ألفين بلانتنجا والتي اعتمد عليها كريج مستنداً في ذلك إلى مفهوم الإرادة الحرة كمبرر منطقي للشر، وقد لاحظ كريج في السنوات الأخيرة، أن المشكلة تحولت من النظرة الداخلية للشر التي ترجع معظم الشرور للكائنات البشرية إلى ما يعرف بالمشكلة الخارجية للشر حيث أخذت المناقشة بُعداً أخر ضد وجود الله، ذلك أن منكري الألوهية يدّعُوا أن الشرور تبدو لا طائل من ورائها ولا لزوم لها في العالم و يضعون هذا الطرح من خلال القضايا التالية :

١- وجود الله كلي القدرة وكلي الخير .

٢- هناك كثير من الشرور التي لا مبرر له .

٣- إذا كان الشر لا مبر له .

٤- إذن الله غير موجود.

يتخذ كريج دفاعاً أخر بشأن مواجهة المشكلة الخارجية للشر، حيث يوجه الانتباه من مظاهر الشر إلى الوجود الفعلي للشر، ويستخدم في ذلك براهينه التي تعامل بها في النظرتين المنطقية والاحتمالية، حيث يرى أنه لا يوجد سبب أخلاقي من الله لوجود هذا النوع من الشر الذي لا مبرر لوجوده، ويطرح سؤالاً هاماً :
" ما هي أهمية هذا الحدث لملكوت الله ؟ بمعنى أخر: ما هي حكمة الله لنا فى هذا؟ "[٢٩] وهنا يعيد كريج تعديل السؤال بمفهوم أقرب للصحة و الذي سيؤدي إلى الإجابة الأقرب للصحة، فإن كان هذا الشر الذي

---

[٢٧] **William Lane Craig The Problem of Evil https://www.bethinking.org/suffering/the-problem-of-evil**

[٢٨] **Ibid.**

[٢٩] **William Lane Craig, On Guard: Defending Your Faith with Reason and Persuasion ,p.١٦٢**

نراه بتلك السطحية لا مبرر لوجوده، فربما يكون هناك حكمة من ورائه لم ندركها بعد، ويوضح كريج ذلك بقوله: " نحن بحاجة لكي لا نصبح في حيرة وشك في الحب أو العدالة الإلهية .. يجب علينا الحكم على كل حدث في ضوء الله العظيم، الأبدي والمجيد"، [٣٠] لذلك يؤكد كريج بأهمية النظر بعمق من زاوية الأحداث ونتائجها، وليس بنظرة بشرية سطحية عاجلة لهذا الشر الطبيعي، وإذا تم ذلك سوف نرى العدالة والحب من خلال عين الله.
فالإنسان لا يستطيع أن يعرف الغيب مطلقاً سواء عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ولا يستطيع أيضاً أن يدرك الحكمة من كل حدث لهذا الشر الظاهر أمامه، والذي يراه بأنه لا مبرر لوجوده، كذلك قد يستطيع الإنسان معرفة الحكمة من بعض الشرور، لكنه لا يمكن أن يعرف الحكمة خلف كل الشرور التي تحدث، يقول كريج : " يمكننا أن نتصور أو نخمن بأن هناك مخطط إلهى للتاريخ لذا لا ينبغى لنا أن نتوقع أن نكون قادرين على معرفة لماذا كل شر مسموح به من قبل الله؟"[٣١].

أما فى الإسلام فلا يوجد مفهوم الشر المطلق، كمبدأ كلى مستقل عن الخير، فمن الضرورى أن نؤمن بأن كل الخير والشر من الله، فالشر ليس السبب ولكن النتيجة، أى أن الشر قد ينتج من تصرفات البشر الخاطئة وتأثير الشيطان وأتباعه، اعتاد المسلمين على قبول أى شئ يأتى من القضاء والقدر، سواء كان خير أم شر. وأن كل شئ يحدث فى الطبيعة يحدث تبعا لإرادة الله، وهذا يعنى أن فعل ونتيجة حدث معين تعود إلى دوافع يعلمها فقط الله.

يقول تعالى :"واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لاتعلمون"[٣٢]، فالانسان هو خليفة الله فى الارض، ووجودة مرتبط بالمهمة التى خولت اليه وهى إعمار الأرض لا هدمها والافساد فيها، والجزاء من جنس عمله، فمن عمل خيراً فأجرة على الله ومن يفسد فجزائة بئس المصير، وهذا هو العدل الحق. والله لا يريد بنا الا كل خير، واعلاء كلمة الحق التى هى أساس الوجود، والله لا يظلم أحداً .. ولكن الانسان هو من يظلم نفسة دون علم، نظراً لجشعة وكبريائة وطمعة، ظناً منه أنه خالداً فيها أبدا.

المستقرئ للتاريخ الإسلامى يلاحظ أن مشكلة الشر قد شغلت عددا من الطوائف، وعلى رأسها المعتزلة؛ لأنها تطعن فى تناسق المنظومات العقدية لهذه الفرق، ولذلك قال المستشرق الأنجليزى (ويليام مونتجمرى وات): " إن البحث عن معالجة مشكلة الشر لا يوجد فى الإدبيات السنية، وإنما هو فى كتابات الطوائف البدعية".[٣٣]

---

[0] Crag, Hard Question, Real Answers,p, ١٠٢.[٣٠]
[0] Ibid,p ١٠٣.[٣١]

(٣٢) القرآن الكريم: سورة البقرة، الايه ٣٠.
(٣٣) سامى عامرى، مشكلة الشر ووجود الله، ص ٣٠.

الخاتمة:

يوضح كريج من خلال مشكلة الشر أن الله لا يطالبنا بأمور فوق طاقاتنا البشرية أو قدراتنا من حيث معرفة الحكمة من كل حدث فيه شر ليس مبرر، بل يطالبنا بالثقة فيه، و بأن كل شر له حكمة فيها خير أكبر للبشرية ، ويطالبنا أيضاً بضرورة أن يثق الإنسان في أن الله محب له ويفعل الخير له ومن أجله، حتى و إن كان ظاهر هذا الشر بنظر الإنسان مجرد شر سطحي لا مبرر لوجوده من الأساس، ويؤكد كريج من خلال هذه الدعوة للثقة بالله بأنها " ليست دعوة لإيمان أعمى، حيث أن هناك أدلة على وجود الله، وأيضا والأهم بعد هذه الثقة هو الإيمان بأن هناك حياة أخرى أبدية نتيجة لهذه الثقة و جزاء وفق للصبر على المعاناة "[٣٤] وهنا فإن الحكمة تقتضي كما يشير إلى ذلك كريج بأنه مقابل العناء الذي يتحمله الإنسان، فربما يكون هذا خير في الدنيا سيحصل عليه الإنسان في وقت أخر، أو في الأخرة لسعادة أبدية، ولذلك يصيغ كريج بعض الأسباب التي تؤثر إيجابياً في انخفاض نتائج الشر الطبيعي والذي يُنظر إليه بنظرة سطحية على أنه شر لا مبرر لوجوده ومن تلك الأسباب ما يلي :

أولاً: تشابك الشر الطبيعي والشر الإنساني الأخلاقي يؤدي إلى زيادة النتائج الكارثية التي تظهر لنا، لذا فالابتعاد عن الشر الأخلاقي يقلل من الكوارث الطبيعية، ولن يتم ذلك إلا بالامتثال لتعاليم المسيح، فعلى سبيل المثال كما يقول كريج:" في حال حدوث أي كارثة طبيعية ستجد البشرية بأفعالها الخيرية وفق لتلك التعاليم تسرع من أجل المساعدة "[٣٥] فمثلاً عند حدوث زلزال في مكان ما أو حريق في مكان أخر، فإنه وفق لتلك التعاليم سيتحرك العالم كله مسرعاً للمساعدة على النحو المطلوب مما يؤدي إلى خفض نتائج تلك الكارثة، وهذا يوضح أن اختفاء الشر الأخلاقي من الإنسان يساعد على تقليل نسبة الخسائر الواقعة من الشر الطبيعي.

ثانياً: احتواء العالم على الشرور الطبيعية التي لا مبرر لها قد تكون اختبار خاص للناس لكي يأتوا إلى معرفة الله، فهدف الله المهيمن هو أن يأتي الناس ليعرفوه بأنفسهم بطريقة حرة وغير جبرية، لذلك ربما في احتواء العالم على المعاناة الطبيعية التي لا طائل منها يتوجه الناس إلى الله، وعلى الرغم من أن الله قد لا يتدخل شخصياً في معظم الحالات لمنع المعاناة، إلا أن هذا لا يعني أنه متورط فيها، ذلك أن الله كما يقول كريج: " خلق العالم الفيزيائي ببساطة وفقاً لبعض القوانين الطبيعية المنظمة والتي تسير وفق حكمة وعناية إلهية، فلم يجلس الله في الخلف ليترك تلك القوانين تسير كما هي، ولذلك يجوز لله أن يتدخل أحيانا للقيام بمعجزة، ولكن ذلك هو الاستثناء وليس في كل شأن أو حدث " [٣٦] لذلك ينتهي كريج من خلال النظرة الخارجية للشر بأنه ليس من الخطأ أن يسمح الله بالشرور الطبيعية، لأنه في فترة ما بعد الحياة سيكافئ مع الصالحين أولئك الذين أمنوا وعانوا يعانون من تلك الألام الطبيعية .

التوصيات

فمن خلال هذا البحث يتضح لنا أن فلسفة كريج جاءت جدلية مبنية على أسئلة العقل الأستفهامية من أجل ضرورة التيقظ لخطورة القضايا التى تناولها وأهمها عرضه لمشكلة الشر والتى حاول حلها من خلال

---

[٣٤] Ibid,p ١٠٣.
[٣٥] Ibid,p ١٠٤.
[٣٦] William Lane Craig The Problem of Evil https://www.bethinking.org/suffering/the-problem-of-evil

ضرورة التخلى عن الشر الأخلاقى، والتحلى بالقيم الإيمانية الأخلاقية لما سيكون لها من أثار هائلة فى الخفض من الشرور الطبيعية والتى تتمثل فى بعض تلك الكوارث الطبيعية التى نشاهدها فى إنحاء العالم، فوفقا لتعاليم الدين والأخلاق سيتحرك العالم كله مسرعا للمساعدة على النحو المطلوب مما يؤدى إلى خفض نتائج تلك الكارثة.

المراجع:

أولا: المصادر الأجنبية:

١- William Lane Craig: Hard Question Real Answer, Wheaton Illinois, published by Crossway Books ٢٠٠٣.

٢- William Lane Craig, On Guard: Defending Your Faith with Reason and Persuasion ,Colorado Springs: David Cook, ٢٠١٠.

ثانيا: المصادر العربية:

١-الكتاب المقدس.

٢-أبيقور: رسالة إلى هيردوت، ترجمة ودراسة: جلال الدين السعيد، ضمن كتاب أبيقور "الرسائل والحكم"، الدار العربية للكتاب، لبنان.

ثالثا:المراجع العربية:

١- جون هيك : فلسفة الدين، ترجمة: طارق عسيلي، لبنان، بيروت، معهد المعارف الحكمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

رابعا: المراجع الأجنبية:

١-Alvin Plantinga: the natur of necessity, Oxford ,Clarendon press, ١٩٧٤.

٢-Antony Flew: there is aGod, How the World's Most Notorious Atheist Changed His Mind New York, Harper Collins,٢٠٠٧

٣-David Hume, Dialogues concerning Natural Religion, ed. with an Introduction by Norman Kemp Smith ,Indianapolis: Bobbs-Merrill, ١٩٨٠.

٤-Diogenes Laertitus, The Lives of The most eminent philosophers-Translated by R.D. Hicks, (Loab classical Library) ١٩٢٥.

خامسا: المعاجم والموسوعات الأجنبية:

١-Jean-Yves Lacoste: Encyclopedia of Christian theology, Rout ledge, London, ٢٠٠٥.

سادسا: شبكة الأنترنت:

William Lane Craig The Problem of Evil
https://www.bethinking.org/suffering/the-problem-of-evil

The concept of evil upon the view of William lean Kreig

Reham Mahmoud Sedik Ahmed
Reasearcher of doctorate
Department of philosophy at the faculty of girls
Ain Shams University
Rehamseddik٤٤٤@gmail.com

Prof. Dr. Sabrin Zaghloul Elsayed Shaban
Professor in the philosophy of religion
Faculty of girls Ain shams university

Dr. Magda Taha Mohamed
Teacher in comparative religions
Faculty of girsl Ain Shams university

Abstract

Through this research the researcher had introduced the opinion of William Lean Kreig about the concept of evil for he consider the dilemma of evil as the largest obstruction against the faith is the existence of the lord for he had tried to reply on the suspicion in the existence of God and through the response upon many philosophical concepts from atheists in the denial in the existence of God particularly about the problem of evil everywhere as Kreig has suggested the analytical method to discriminate between the forms of evil and which is a convincing reply against atheist about the existence of God and evil all together and in the first place he had lade the intellectual issue which is divided into subsidiary issues the first is about the logic existence of evil and which is about the traditional form to object the reply of atheist against the existence of evil which is not deny the existence of God.

The view about the possibility of evil and which is centered between the existence of the Lord and the existence of evil due to the evil comes from human beings and that goodness come from God however the atheist consider that there is no logic in the existence of God and evil in the same time and which is not improbably this research has adopted the analytical method.

Keywords: The evil, the atheist , Teodesa , The force of things